



الدرس الرابع عشر / عقيدة / ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟

ج : ما الدليل على الإيمان بالملائكة من الكتاب والسنة؟
 ج : أدلة ذلك من الكتاب كثيرة منها قوله تعالى : ﴿وَالْمَلَكُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ وقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ وقوله تعالى : ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١٨) وتقدم الإيمان بهم من السنة في حديث جبريل وغيره ، وفي صحيح مسلم أن الله تعالى خلقهم من نور^(١) ، والأحاديث في شأنهم كثيرة .

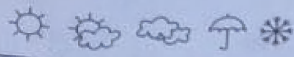
ما انتفى المصنف رحمه الله تعالى من ذكر الإحاطة الأول وهو الإيمان بالله وأروافه وذكر الركن الثاني وهو الإحاطة باطلائقها وجاءت أدلة كثيرة على ركنيته بل هو من أعظم البر قال تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجْوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (٢) وكيفية كفر بالملائكة قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٣) [البقرة : ٢٦٧]
 وحديث جبريل المشهور .

ومما في المؤلف من الكتاب والسنة ما يدل على وجودهم كالتأني الأولى والثانية والثالثة وفيها ذكر الملائكة عموماً ثم بعضهم بجبريل وميكائيل تسبيحاً على حلالتهم وعلو قدرهما

وتقدم ذكر حديث جبريل المشهور وهو (الصحاح) من حديث أبي هريرة وعنده ما عمن عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث

وذكر حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ طِينٍ فَتَارِعَ نَارٌ وَخُلِقَ آدَمُ مِنْ طِينٍ وَخُلِقَ لَكُمْ هَادِيَةٌ خَلَقَ هِيَ النُّورَ وَالْكَيْفِيَّةَ يَعْلَمُ اللَّهُ بِهِ الْعَالَمِينَ أَحَدُ الْخَالِقِينَ وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ الْأَصْبَحِي حَقَّقَهُ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْمَلَكَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ خَلَقَتْهُمَا مِنْ نُورٍ

(١) رواه مسلم (الزهد/ ٦٠) وأحمد (١٥٣/ ٦ ، ١٦٨) .



كما أن ابتداء خلق البشر عن طين وابتداء خلق الجن من نار.
 وذكر فائدة: بأنه لا يقال عنهم أنهم أجسام نورانية ولا يوصف بالنور إلا حسب
 العلمين سبحانه ومقتضى حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خلقهم من نور كما تقدم
 الظلام فجاء وما وقع عندهم من نور وجعل في نوراً، فالصواب هو
 رواية الصحيحين وجعل في نوراً، أي نوراً استمر عليه
 ويدل عليه أيضاً حديث الصحيحين المعزى قال ما الله عليه وسلم: رأيته على
 صورته التي خلقه الله عليها له سقاية جناحي ولم يذكر أنه نور.
 وكذلك تتبع الأدلة تدل على
 وذكر حقيقة الله أنه ما أروع ما أولف به الملائكة والعباد على
 أخبار الملائكة في السر والعلانية.

س ٧٥: ما معنى الإيمان بالملائكة؟

ج: هو الإقرار الجازم بوجودهم وأنهم خلق من خلق الله مربيون
 مسخرون و﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ ٢٦ لَا يَسْخُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه
 يَقْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٢٨﴾،

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ ٢٩ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا
 يَفْتُرُونَ ﴿٣٠﴾، ولا يسأمون ولا يستحسرون.

بعد أن بدأ المؤلف كلامه عن الإيمان بالملائكة سأل سؤالاً وهو ما معنى الإيمان بهم
 فأجاب رحمه الله بأن معناه يتضمن أموراً أموراً
 أولها: الإقرار الجازم بوجودهم
 ثانيها: أنهم خلق من خلق الله مربيون مسخرون وذكر الآيات الدالة على
 ذلك

وتضمن الإيمان بهم أيضاً أموراً منها
 ثالثاً: التصديق بما روي عنهم من أسماء وصفات وأعمال
 رابعاً: اعتقاد فضلهم وإنزالهم منزلتهم

وذكر العاصم حفظه الله أنه من تسمه ذكر الإيمان بهم وأنهم موصوفون وأنهم مربيون
 مسخرون لا وأنهم خلق من خلق الله بالوحي بأدبه الله على الأنبياء ولأن هذا من أجل
 وظائفهم وما عدا ذلك فالوظائف ليس من أصل الإيمان.

س٧: اذكر بعض أنواعهم باعتبار ما هيأهم الله له ووكلمهم به؟

ج: هم باعتبار ذلك أقسام كثيرة، فمنهم الموكل بأداء الوحي إلى الرسل وهو الروح الأمين جبريل عليه السلام، ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكائيل عليه السلام، ومنهم الموكل بالصور وهو إسرافيل عليه السلام ومنهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوانه، ومنهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام الكاتبون، ومنهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم المعقبات، ومنهم الموكل بالجنة ونعيمها وهم رضوان ومن معه، ومنهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه من الزبانية ورؤساؤهم تسعة عشر، ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكر ونكير، ومنهم حملة العرش، ومنهم الكروبيون، ومنهم الموكل بالنطف في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها، ومنهم الملائكة يدخلون البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه آخر ما عليهم، ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر، ومنهم صفوف قيام لا يفترقون ومنهم ركع سجد لا يرفعون، ومنهم غير من ذكر ﴿وَمَا يَقْلُ جُنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا يَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْبَشَرِ﴾ (٢١) ونصوص هذه الأقسام من الكتاب والسنة لا تخفى.

سأل المؤلف رحمه الله سؤالا عن أنواع الملائكة باعتبار ما هيأهم الله له وكلمهم به من أعمال فأجاب رحمه الله أنهم ينقسمون إلى أقسام كثيرة فبدأ بأعظم مهنة وأشرفها على الإطلاق ألا وهي أنهم رسل الله إلى أنبيائه فمنهم الموكل بالوحي وهو جبريل عليه السلام قال تعالى: ﴿قُلْ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ وسماه الله بالروح القدس ووصفه الله تعالى بأنه رسول كريم قال تعالى: ﴿بِإِذْنِهِ﴾ لقوله رسول كريم، ذي قوة عند ذي العرش مكين، مطاع ثم أمين، وهو أفضل الملائكة وأشرفهم.

وقال رحمه الله: ﴿ومنهم الموكل بالقطر وهو ميكايل عليه السلام﴾ وقد جاء عنه أنه سئل عن الملائكة التي هي رسل الله عليه وسلم أنه موكل بالقطر والنبات، الموجه أبو الشيخ في العظمة والمبراني وغيرهما.

وقال رحمه الله: لا وفهم الموكل بالصورة وهو اسرافيل عليه السلام
والصور هو المرفأ ينفخ فيه حين يأمره الله تعالى فيصعد الناس ثم
ينفخ فيه فينشقون.
وقد جاء ذكر الملائكة الثلاثة في حديث: اللهم رب جبريل وميكائيل
واسرافيل، هؤلاء هم أعظم الملائكة.

وقال رحمه الله: «الوفهم الموكل بقبض الأرواح وهو ملك الموت وأعوافه»
ولم تخرج تسمية يعزرا فيل.
وقد ذكر الله تعالى: «قل ميتو فإني ملك الموت» فالقبض يكون لهذا الملك
والأعواف إذا هم يتكفرون أو باعتبار النعمة في العمل فتنتهم أمر الميت
وما يكون من شأنه يكون إما ملائكة الرحمة أو ملائكة العقاب تسأل
الله عن فضله اللهم آمين.

قال رحمه الله: وفهم الموكل بأعمال العباد وهم الكرام القائمون
فكل عبده ملكان عند اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد، وقال تعالى: «وإن عليكم لحافظين كراماً كانوا يعلمون ما تفعلون»
وسماهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث حديث البطاقة
بالحفظ، وفيه أظلمت كتيق الحافظون.

قال رحمه الله: وفهم الموكل بحفظ العبد من بين يديه ومن خلفه وهم ملقيقات
قال تعالى في سورة الرعد: «له ملقيقات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه»
فمن أمر الله أي بأمر الله فمن يحفظونه مما يضره من الروا
والسباع والجن مما لم يأذن الله به فإما أمر الله خلقه بينه وبينهم

قال رحمه الله: وفهم الموكل بالجنة وقعيمها، وهو رضوان الله معه
فالجنة لها خزنة من الملائكة ولكن لم تخرج تسمية رضوان
والله أعلم

قال رحمه الله: وفهم الموكل بالنار وعذابها وهم مالك ومن معه
قال تعالى عن أهل النار: «فادوا يا مالك ليقتل علينا ربك» قال إنكم
ما كنتم، وسماهم الله أيضا الربانية في قوله: «سندع الربانية»
قال رحمه الله: وأوسا لهم تسعة عشر قال تعالى: «عليها تسعة
عشر»

٥
Date
قال رحمه الله: ومنهم الموكل بفتنة القبر وهم منكرو تكبير* ☀ ☁ ☂
جاء ذلك عند الزماني بأحسنه حسن
المحفوظ في اسم الملكين العجيبين من آل والتولية بها منكرو تكبير المنكر والتكبير
وجاء ضبط الأول بفتح النون وكسرها ذكره الصنعاني في مستخرج فقه
للسيوطي - أبيات التثبيت.

بحال رحمه الله: ومنهم حملة العرش، قال تعالى: الذين يحملون العرش
وحولاه يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا.

بحال رحمه الله: ومنهم الكروبيون - مختلف أهل العلم فهم منهم من قال
هم ملائكة المصربون

وفهم من قال هم حملة العرش

وفهم من قال هم من حول العرش

وفهم من قال هم ملائكة العذاب

وفهم من ذكر فيروني والواقع أنه لم يصرح فيهم حديث.

بحال رحمه الله: ومنهم الموكل بالنطق في الأرحام من تخليقها وكتابة ما يراد بها
كما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله
أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة - أن قال فيرسل
إليه الملائكة فينفخ فيه الروح ويؤمن بأربع كلمات يكتب بزره وأجله وعمله
وتشقه أو سعيه.

قال رحمه الله: ومنهم ملائكة سياحون يتبعون مجالس الذكر،
جاء ذلك عند مسلم - قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا إذا قرأ القرآن فاستمعوا له
يسمعوا فصولاً يتبعون مجالس الذكر فامضوا وحيداً مجلساً فيه ذكر فعدوا لهم
الحديث

قال رحمه الله: ومنهم صهوف قيام لا يفرون: ومنهم رُكع سجدة
لا يردعون.

جاء ذلك عند الأثيراني في الكبير: وفيهم صهوف: أملت السماء وحق لها أن
تأطأ ما فيه موضع شبر إلا نطق أو ساجد.

قال رحمه الله: ومنهم غير من ذكر: وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي
إلا ذكرى للبشر.



٦

Date

أَنْصِتْ إِلَى الْعِبَادَةِ بِالْمَلَأُوكَةِ الْكَمَلِ
وَفِيهِمُ الرُّكْعُ الْجَوْدُ لَا يَفْتَرُونَ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ وَهُمْ لَا يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ

⑤ أَنْصِتْ إِلَى أَنْصِتْ إِلَى الْأَمْرِ أَمَّا هَذَا الْكِتَابُ الْبَرَّةُ
⑥ أَنْ يَسْتَدِلَّ بِعَظَمَةِ خَلْقِهِمْ وَكَمَالِ خَلْقِهِمْ عَلَى كَمَالِ الْخَلْقِ وَعَظَمَتِهِ
سَيِّجَاتِهِ وَقَالَتْ

س: مَا دَلِيلُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ؟

الجواب: أدلتها كثيرة منها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

تعالى: ﴿قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَلَنَسْمِعَنَّ
وَلَنَسْمَعَنَّ وَنَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ
رَبِّهِمْ لَا نَفْرقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ الآيات وغيرها كثير ويكفي في ذلك قوله
تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنْ كِتَابِ﴾

بعد أن صرح المؤلف رحمه الله عن الظاهر عن الركن الثالث وهو الإيمان بالله وأنه
شرع في الكلام عن الركن الثالث وهو الإيمان بالله وأنه شرع في الكلام عن الركن الثالث وهو الإيمان بالله وأنه
ن أدله الإيمان بالكتب كثيرة ذكر منها قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي
أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى
لَهُ مِنْ كِتَابِهِ الْمُرَادُ كُلُّ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ كَفَرٍ بِهَا أَوْ بِيَعُضُهَا فَلَمْ يَصِدِّقْ قَوْلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ
تعالى: وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ
ل ضَلَّ لَدَى عَظِيمًا

س٧٨: هل سميت جميع الكتب في القرآن؟



ج: سمي الله منها في القرآن هو، والتوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى وذكر الباقي جملة فقال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢﴾ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٣﴾ مِن قَبْلُ ٤﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥﴾ وقال تعالى: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى ٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ٧﴾ وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ٨﴾ فما ذكر الله منها تفصيلاً وجب علينا الإيمان به تفصيلاً، وما ذكر منها إجمالاً وجب علينا الإيمان به إجمالاً فنقول فيه ما أمر الله به رسوله: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ٩﴾.

أدرك المصنف رحمه الله تعالى مسؤلاً آخر عن المآتب المنزلة من الله على الأنبياء ورسوله وهو هل كل الكتب السابقة ذكرت في القرآن الكريم فأجاب رحمه الله بأن فيها ما ذكر وسُمي وهو التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وموسى على خلاف هل صحف موسى غير التوراة أم هي فاءه كانت هي فالتكثيب حسبه وإن كانت عزيزاً فهو سنة والله أعلم ختمه والكتب يجب الإيمان به إيماناً مفصلاً، وأما الإيمان المجمل فهو يتعلق بما ذكر في القرآن إجمالاً فقد قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنزَلَ مِنَ كِتَابٍ ١٠﴾ وجاء عند صاحبه عدة الكتب المتلاة جماعة وأربعة

كتاب ولكنه لم يصح، وهل أنزل الله تعالى مع كل نبي رسول كتاباً؟
ج: قولنا لأهل العلم والأقرب كما ذكر الشيخ السبكي في هذا الموضع أنه لكل نبي رسول كتاباً قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بَيِّنَاتٍ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ

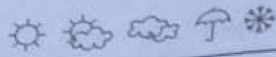
الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ١١﴾ وكذلك قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَنُفِثَ فِيهِمُ الذِّبَابَ وَفُتِّرُوا وَنُدِرُوا ١٢﴾ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ وَكَلَّمَهُمْ كِتَابًا مَّعْلُومًا ١٣﴾ بِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِعْرَافِ فَيَكُونُ كُلُّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ كِتَابًا مَّنْزُلاً عَلَيْهِ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ١٤﴾ والله أعلم

س٧٩ : ما معنى الإيمان بكتب الله عز وجل ؟

ج : معناه التصديق الجازم بأن جميعها منزل من عند الله عز وجل ، وأن الله تكلم بها حقيقة ، فمنها المسموع منه تعالى من وراء حجاب بدون البشري ، ومنها ما كتبه الله تعالى بيده كما قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ وقال تعالى لموسى : ﴿ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ﴾ وكلم الله موسى تكليماً ﴿ وقال تعالى في شأن

التوراة : ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ وقال في عيسى : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ ذِكْرًا ﴾ (١١٣) وتقدم ذكرها بلفظ التنزيل ، وقال تعالى في شأن القرآن : ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (١١٦) وقال تعالى فيه : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكَبٍّ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ (١١٧) وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَنَزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١١٨) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴾ (١١٩) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿ الْآيَاتِ ، وقال تعالى فيه : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَكَاثِبُونَ ﴿ لَا يَأْتِيهِمُ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (١٢١) الْآيَاتِ وَغَيْرَهَا كَثِيرٌ .

بعد أن ذكر رحمه الله الإيمان المبطل والمفصل بالكتب المنزلة سأل عن معنى الإيمان بها فأجاب رحمه الله بأن الإيمان يتضمن أموراً ذكر منها شيئين صراحةً وأشار إلى غيرها إشارةً أما المذكور صراحةً فقوله ١- التصديق الجازم بأدبيات جميعها فتول مدح من الله ٢- أن الله تكلم بها حقيقةً ٣- وصفات إلى ما سبق ٤- أن الله أنزلها ليحكم بها البتة بين الناس فقد بين فيها أمره ودينه ٥- أن جميعها مسبوخة بالقرآن الكريم .



وذكر رحمه الله عن أنواع الوحي فقال عنها المسووع منه تعالى في سورة الشعراء
 لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ .
 كما وضع طوسي ولبنينا ما في أصله عليه السلام

كأنها ما يكون بواسطه الرسول المالك أي جبريل عليه السلام .
 «وعنها ما كتبه الله تعالى فيه» وهه التوراة وقد جاء في قوله تعالى
 وَنَحْنُ الْمُسْلِمِينَ . خط الله التوراة فيه .
 وعنه ما «كتب الله التوراة قبل خلق آدم بأربعين عاماً»
 قال تعالى . وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظةً وتفصيلاً لكل شيء
 . وهه هذه الألواح استعملت على التوراة .
 قولنا لأهل العلم والأدب كما ذكر الشيخ السيد حنيفة الله أن
 فاستعملت على التوراة لما جاء في حديث المجاهدة بن مسعود وأما
 «كتب الله التوراة فيه» كونه رواية . خط الله التوراة فيه . وفي رواية . أعطاك
 الألواح .

ثم ساق المؤلف باقي الأدلة على ما سبق من معارف وأنواع الوحي وأنها منزلة
 من رب العالمين

س^٨ : ما منزلة القرآن من الكتب المتقدمة؟

ج : قال الله تعالى فيه : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
 مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى
 مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ
 الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾
 قال أهل التفسير : مهيمناً مؤتمناً وشاهداً على ما قبله من الكتب
 ومصدقاً لها، يعني يصدق ما فيها من الصحيح، وينفي ما وقع فيها من
 تحريف وتبديل وتغيير، ويحكم عليها بالنسخ أو التقرير، ولهذا
 يخضع له كل متمسك بالكتب المتقدمة ممن لم ينقلب على عقبيه،
 كما قال تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ
 يُؤْمِنُونَ ﴾ وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ



مُسْتَلِيمِينَ ﴿٥٧﴾ وغير ذلك.

لما ذكر المؤلف معنى الإيمان بالكتب ووصلنا إلى أن القرآن ناسخ لما قبله ذكرنا
بإغلاق القرآن وبدأنا من نزول القرآن الكريم من الكتب المتقدمة
فأجاب رحمه الله بآيات من الكتاب من كلام رب العالمين وهذه طريقة
في الجواب والتأليف والفتوى في كتبها بقدر الواسع حتى أمكن
ذلك فلا يعدم المسلم. فذكر قولهم وأنزلنا ذلك الكتاب
وقوله تعالى: ولكن تصديق الذي بين يديه وإذية الثالثة
ثم نشر معنى هيمنة القرآن على ما سبقه من كتابه بقوله: هيمنة مؤتمنا
وبشاهداً إلى آخره.

فالهيكلة لها أربعة أوجه

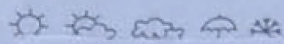
الأول: أن القرآن يشهد بصحة قرآنه. قال تعالى: وصديقاً بين يديك.
الثاني: أن القرآن يشاهد بتحرير ما حُرِّفَ وتبديل ما بدل
قال تعالى: إن هذا القرآن يقصص على بني إسرائيل
أكثر الذي هم فيه مختلفون.

الثالث: أنه حاكم بما قرره الله تعالى منها. كآية الرجم

الرابع: أن القرآن حاكم بما نسخ الله من

وكما قال شيخ الإسلام: هو شاهد عليها في الخبريات وحالها
عليها في العملييات.

قال رحمه الله: وللهذا يخضع له كل منسك بالكتب المتقدمة مما لم يتقلب
على عقبيه. وذكر الآية: الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم
به يؤمنون. وإذا قلنا عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من
قبله مسلمين. كما وقع من السجاسة وغيره من مسلمت قلوبهم
وأهروا بالحم.



س^٨ : ما الذي يجب التزامه في حق القرآن على جميع الأمة؟

ج : هو اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه قال الله تعالى : ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا ﴾ وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٧) وهي عامة في كل كتاب والآيات في ذلك كثيرة، وأوصى النبي ﷺ بكتاب الله فقال : « فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به » (١) وفي حديث علي مرفوعاً « إنها ستكون فتن » (٢) قلت : ما المخرج منها يا رسول الله قال : « كتاب الله » وذكر الحديث .

بعد أن ذكر المؤلف فتولاه القرآنة وبيان مكانته وفضله ابروه مؤاليعا بحب على جميع أفراد الأمة التزامه والقيام به فهو الكتاب العزيز فأجاف بأنه يجب علينا اتباعه ظاهراً وباطناً والتمسك به والقيام بحقه وذكر في ذلك ثلاث آيات وحديثين فقد الآية الأولى أمر باتباعه بعد أن بين فضله وبركته وكذلك الآية الثانية وثم الثالثة أضاف على من تمسك بالكتاب وأقام الصلاة .

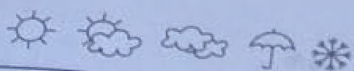
والحديث الأول عن زيد بن أرمم عنه سلم مرفوعاً : فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به .

والحديث الثاني عن علي مرفوعاً وهو عند الرضائي لكنه ضعيف وهو قيد نفسه بالمعنى السابقة .

وأعلم رحمك الله أن الفلاح في اتباع القرآن ظاهراً وباطناً ومدار فلاح العبد ونجاته على مدى تمسكه بالكتاب وكل العلوم والآداب مرجعها إلى الكتاب فمن أراد أن يتقصر في قلبه ينابيع الحكمة فعليه بالقرآن

س^٩ : ما معنى التمسك بالكتاب والقيام بحقه؟

ج : حفظه وتلاوته والقيام به آناء الليل والنهار وتدبر آياته وإحلال حلاله وتحريم حرامه والإنقياد لأوامره، والانزجار بزواجره والاعتبار بأمثاله والاتعاظ بقصصه والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والوقوف عند حدوده، وينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين . والنصيحة له بكل معانيها والدعوة إلى ذلك على بصيرة .



١٢

Date

بعد ما ذكر رحمه الله تعالى واجيب الامانة تجاه كتاب الله تعالى وهو
اتباعه والتمسك به أو رده يسؤال عن معنى التمسك بالكتاب
فأجاب بأن معناه حفظه وتلاوته إلى آخره
و يتلوه من ذلك أمور
١ - اعتقاد ما دل عليه الكتاب
٢ - العمل بما أمر به واجتناب ما نهى عنه
٣ - تعظيمه وإجلاله